الفصـــل الرابـــع

الفروض والتساؤلات في البحوث الإعلامية

فروض أم تساؤلات ؟

تستخدم التساؤلات غالباً في الدراسات الوصفية الاستطلاعية التي تسعي الي التعرف علي خصائص الجمهور من خلال الواقع دون تجاوز هذا الوصف الي بناء علاقات واختبارها ويكون هذا غالبا في التخصصات التي لا تحتوي علي تراكم معرفي كبير .

أما الفروض فتصاغ في الدراسات التجريبية التي تستهدف وصف أو اختبار العلاقات السببية بمعني أن الفروض هي اجوبة افتراضية مبدئية مقترحة ومؤقتة تحتاج الي إثبات وهي علاقة بين متغيرات ويحاول الباحث اختبار مدي صحة وجود هذه العلاقة .

اما التساؤلات فهي أسئلة تحتاج الي إجابة لوصف الواقع تصاغ في شكل استفهامي وتضم متغيرا واحدا فقط .

ويتوقف الخيار بين صياغة الفروض العلمية وطرح التساؤلات علي عدد من الاعتبارات هي[١] :

١ – طبيعة مشكلة البحث وأهدافها فالدراسة التي تستهدف الكشف عن سمات أو خصائص المشاهدين أو المستمعين أو التعرف علي مستويات وتفضيل واهتمام المشاهد أو المستمع بالتليفزيون أو بالإذاعة أو المشكلة البحثية التي تكتفي بالتسجيل التاريخي لتطور الصحف

---

[١] استعان الباحث بهذين المرجعين بتصرف :

أ - عبد الحميد ، محمد (١٩٩٧) ، بحوث الصحافة ، ط٢ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ص٦٨ .

ب - الجمال ، راسم محمد (١٩٩٩) ، مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية ، القاهرة ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح .

علي سبيل المثال يمكن الاكتفاء فيها بالتساؤلات التي تفيد الإجابة عنها في تحقيق أهداف الدراسة .

أما إذا كانت الدراسة تستهدف اختبار العلاقة بين هذه المتغيرات وبعضها فإن صياغة الفروض تعتبر مطلباً منهجياً مثل تصور العلاقة بين التغير في الدخل أو التعليم وقراءة الصحف .

٢ – تعدد المتغيرات الحاكمة في المشكلة مع ظهور علاقة تبعية أو تأثير بين هذه المتغيرات وبعضها مما يثير أهمية تحقيق واختبار هذه العلاقة لإثراء المعارف النظرية والفلسفية في موضوع البحث والدراسة.

٣ – كفاية الإطار النظري ووفرة البيانات والمعلومات الخاصة بحركة المتغيرات واتجاهها التي تسمح بتصور العلاقة بين هذه المتغيرات من خلال صياغة الفروض العلمية بينما تعتبر ندرة البيانات والمعلومات سبباً لطرح التساؤلات التي تستهدف من خلال الإجابة عليها جمع وتبويب البيانات والمعلومات المطلوبة وعرضها .

أولاً : فروض البحث[١] :

مفهوم الفرض هو: إجابة مؤقتة عن الأسئلة البحثية التي تطرحها مشكلة الدراسة وتتم صياغتها في شكل علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع أو هو توقعات خاصة للباحث يتصورها من خلال المتغيرات الخاصة بمشكلة البحث أو هو تعبير عن علاقة محتملة بين متغيرين أو أكثر وتظل كمجرد احتمال أو اقتراح الي أن يثبت بالاختبار صحتها وصدقها أو عدم صحتها.

وهو أيضاً : تقرير أو مقولة لم تثبت صحتها ودقتها بعد .

---

[١] تم الاستعانة بالمراجع التالية بتصرف :

أ - القصبي ،عبد الغفار رشاد (٢٠٠٤) ، مناهج البحث في علم السياسة ، الكتاب الأول ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة الآداب ، ص ص ٥٩ – ٦١ .

ب – عبد الحميد ، محمد (١٩٩٧) ، بحوث الصحافة ، ط٢ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ص ص ٦٧ – ٦٩ .

هو تعميم مبدئي تظل صلاحيته موضع اختبار وهو تصور للعلاقة بين متغيرين .

وتعتبر الفروض مجرد آراء أو تصورات من الباحث لاتجاهات حل المشكلة الذي تجسد صياغة النتائج وتفسيرها وتأخذ الصفة العلمية بوصفها خطوة من خطوات البحث العلمي تقوم بوظائف عديدة منها تحديد إطار البيانات والمعلومات المطلوبة لدراسة المشكلة وكذلك تحديد منهج البحث وادواته بجانب التحديد المبدئي لإطار النتائج المستهدفة .

ان الفروض العلمية لا تمنع من طرح تساؤلات بجانبها في المشكلة الواحدة لتنمية وتطوير التفسيرات الخاصة بالنتائج ، والباحث ليس ملزما في جميع البحوث بصياغة فروض علمية ، كما انه ليس من الضروري أن تتحقق كافة الفروض التي يضعها الباحث ذلك أن الفرض العلمي مجرد تصور ذاتي أو تعميم مبدئي لم يتحول بعد الي حقائق أو تعميم نهائي.

أهمية الفروض[١] :

١ – تشكل وحدة البحث وترابطه العلمي والمنطقي وتحقق أهدافه .

٢ – تبين اتجاهات الباحث والبحث والتي تتضح عند اتمام البحث بصورته النهائية .

٣ – تحدد أبعاد البحث والتي يعتمد عليها الباحث في تفاسيره وتحاليله العلمية .

٤ – تعتبر المرشد الأساسي للباحث تجاه المنهج الذي يمكن أن يختاره ويساعده علي تحقيق أهدافه .

٥– تعبر عن وضوح البحث في ذهن الباحث وقدرته علي صياغته وتبيانه للآخرين .

---

[١] عقيل ، عقيل حسين (١٩٩٩) ، فلسفة مناهج البحث العلمي ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ص٤٣ .

٦ – تربط الفروض المبادئ بالأهداف من خلال ربطها المعطيات بالنتائج.

أنواع الفروض :

يقسم الباحثون الفروض الي نوعين هما :

١ – فروض بحثية : وتصاغ بطريقة إثباتية تقريرية في صورة جمل قصيرة وبسيطة يعبر الباحث من خلالها عن تفسيره لظاهرة أو استنتاجه علاقة سببية أو ارتباطية معينة وتنقسم هذه الفروض الي :

أ – فروض موجهة أو مباشرة .

ب – فروض غير موجهة أو غير مباشرة .

ويقوم تبني الفروض البحثية علي اساس دليل أو برهان أو حقائق علمية يظهر من خلال الإطار النظري والدراسات السابقة للموضوع .

٢ – الفروض الإحصائية : عبارة عن جملة أو عدد من الجمل تعد باستخدام بعض النماذج الإحصائية ذات العلاقة ببعض خصائص مجتمع البحث والتي يسهل اختبارها إحصائيا علي شكل فرض صفري أو فرض بديل وبالتالي قبول أو رفض الفرض الإحصائي .

وتصاغ في صورة رياضية لذلك التفسير أو الاستنتاج يتم اختبارها من خلال الاختبارات الإحصائية المختلفة .

كيفية صياغة الفروض[١] :

تفترض صياغة الفروض من البداية تعدد المتغيرات ووجود العلاقة بينها في إطار عملية ديناميكية تشير الي التأثير والتأثر ، ولا يتطلب الأمر تعددا كبيرا في الفروض العلمية بل يجب أن تكون محدودة بحدود المتغيرات .

وهناك دراسات تتكون من فرض رئيس ودراسات أخري لها أكثر من فرض ومن الأفضل أن يستخدم الباحث عدة فروض .

---

[١] عقيل ، عقيل حسين (١٩٩٩) ، فلسفة مناهج البحث العلمي ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ص ٤٢ – ٤٣ .

وتتم صياغة الفروض بغرض اختبارها وهي مرشحة للقبول أو الرفض علي حد سواء ومن ثم فليس من الضروري أن تكون جميع الفروض صحيحة .

وهناك صيغتان لصياغة الفروض هما :

١ – **صيغة الاثبات** : وهي التي تثبت وجود علاقة موجبة أو سالبة بين المتغيرات الرئيسية في البحث ، كان يفترض البعض : هناك علاقة قوية وإيجابية بين جودة البرنامج الإذاعي أو التليفزيوني وزيادة الاستماع إليه أو مشاهدته . هذه صيغة الاثبات الموجب اما صيغة الاثبات السالبة فهي تنص علي هناك علاقة سلبية بين مستوي البرنامج والاستماع اليه أو مشاهدته .

٢ – **صيغة النفي** : وتصاغ بأسلوب لا يثبت علاقة موجبة ولا سالبة بل ينفي وجودها علي الاطلاق بين المتغيرين الرئيسيين في البحث كالصيغة التي تنص علي الآتي : لا توجد علاقة بين أسلوب الإدارة الذاتية للصحف وأسلوب الإدارة الحكومية .

هذه فروض مبدئية يجوز أن تثبت مصداقيتها ويجوز العكس فإذا ثبتت كانت الفروض صادقة وإذا لم تثبت فإنها عكس ذلك .

وإذا توافرت للباحث مقومات صياغة الفرض العلمي فيجب أن يراعي في صياغته ما يلي[١] :

١ – تصور لاتجاه العلاقة بين المتغيرات هل هي طردية أو عكسية أم إيجابية أو سلبية .

٢ – تصور لنوع العلاقة بين المتغيرات (السببية والتأثير) وفي هذه الحالة يحدد الباحث بوضوح المتغير المستقل الذي يؤثر في المتغير التابع.

---

[١] عبد الحميد ، محمد (١٩٩٧) ، بحوث الصحافة ، ط٢ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ص٦٩ .

٣ – تصور لعدم وجود علاقة من أي نوع وهو ما يطلق عليه الفرض الصفري .

٤ – تصور لقدر هذه العلاقة متي أمكن اخضاع الدراسة للبحث الكمي والاحصائي والتعبير عن النتائج الكمية لفظيا مثل علاقة ايجابية الي حد ما – علاقة ايجابية قوية – علاقة ايجابية كاملة .

شروط صياغة الفروض العلمية :

حتي لا يحدث الخلط بين ما هو علمي وبين ما هو غير علمي ينبغي أن نراعي مجموعة من الشروط والضوابط حتي تكون الفروض قائمة علي أسس صحيحة وهي:

١ – أن تتصل الفروض بالواقع وتتماشي مع المعرفة العلمية ولا تتعارض مع القوانين الطبيعية والمسلمات البديهية التي يحتكم الناس اليها .

٢ – أن تكون واضحة اللغة والمدلول خالية من أي غموض أو تضارب أو تناقض ولا تكون متعددة أو واسعة فضفاضة وتصاغ في عبارات واضحة وموجزة ومختصرة .

٣ – تكون قابلة للإثبات والتحقيق في الواقع العملي وألا تكون خيالية غير قابلة للقياس والاختبار والتأكد العلمي .

٤ – لا تتم صياغة الفرض من فراغ بل وفق إطار نظري مناسب يوجه الباحث ويرشده في عمله ويتوقع أن تعطيه حلاً فعلياً للمشكلة التي يدرسها.

٥ – أن يكون الفرض منطقيا يفسر الظاهرة بدقة دون تعميم أو تشتت فكلما كانت صياغة الفرض دقيقة ومحددة يسر هذا علي الباحث إجراءات الكشف عن صدقه واختبار صحته .

٦ – أن ترتبط الفروض بما سبقها من معارف سواء لإثباتها أو لنفيها وعرض البديل أو الجديد عنها .

وتصاغ الفروض وتقبل أو ترفض من خلال الملاحظة أو التجريب والأدلة الامبيريقية** ونتائج البحث والمعلومات والبحوث الأخري وتصبح الفروض التي يثبت صحتها وصدقها بمثابة قانون علمي فهي المصدر الأول للقوانين أو للمبادئ والقواعد العامة والنظريات إذا ما ثبت صحتها .

والفروض لا تنشأ من فراغ وإنما تشتق من فروض اخري أو من أطر نظرية ونظريات أخري .

اختبار الفروض :

يعتبر اختبار الفروض محور البحث ولكي يختبر الباحث فرضاً فإن عليه أن يحدد العينة ثم يحدد ما هي ادوات القياس المستخدمة والإجراءات التي سوف يستخدمها حتي يتمكن من جمع البيانات الضرورية وبعد الانتهاء من جمع البيانات يجب عليه تحليل تلك البيانات التي جمعها علي نحو يتيح له ان يحدد صدق ذلك الفرض باستخدام معالجات إحصائية معينة ليبرهن علي صحة الفرض أو عدم صحته .

مصادر الفروض العلمية :

١ – الاطلاع العام : سواء من خلال القراءة الحرة واهتمامات الباحث أو من خلال حضوره الندوات والمؤتمرات ومتابعته لوسائل الإعلام المختلفة .

٢ – الاطلاع المتعمق : فكلما زاد اطلاع الباحث زادت معارفه وخبراته وقدراته واستعداداته التي تؤهله للتجديد العلمي .

٣ – مجال التخصص : كلما كان الباحث ملما بمجال تخصصه وتتبعه لكل جديد يصدر عنه من بحوث ودوريات كان علي وعي

** امبريقى تعنى الأسلوب العلمى فى الدراسة والذى يعتمد على الملاحظة والتجريب ، كما تعني نشأة السلوك عند الفرد والتى تتحدد من خلال عوامل الخبرة والتعلم .

وانتباه بخفاياه وأسراره التي تستوجب البحث من الحين الي الآخر وتولد عنه الجديد.

كما ان ميدان عمله يزوده بمعارف جديدة وخبرات جديدة تساعده علي البحث وزيادة المعرفة المنسقة والمنظمة تثير فيه روح التجديد العلمي .

٤ – الأحداث والظواهر : للصدف دور مهم في إثارة انتباه المفكرين والمهتمين والتي تدفعهم لإمكانيه التعرف علي عللها وأسبابها وخفاياها وذلك من خلال اكتشاف العلاقة بين متغيراتها .

٥ – خيال الباحث وقدراته ومواهبه : قادرة علي أن يتصور وأن يثبت ما يتصوره للآخرين بالبرهان العلمي عندما تكون خيالاته ثاقبه وهادفه

ثانياً : تساؤلات البحث[١] :

التساؤلات في البحث العلمي هي ترجمة مفصلة لأهداف البحث وأي بحث له هدف رئيس ينبثق منه عدة اهداف فرعية ، ولكي تتحقق هذه الأهداف فلابد من ترجمتها الي تساؤلات أو فروض ، ويري بعض الباحثين إنه طالما أن تساؤلات البحث هي أهدافه حيث يغطي كل تساؤل هدفا معينا فإنه لا داعي لذكر الأهداف لكن البعض الآخر يري أنه لا مشكلة هناك في ذكر التساؤلات والأهداف حتي ولو كان هناك تكراراً .

والتساؤلات هي اسئلة استفهامية تلي السؤال الرئيس مباشرة ويضعها الباحث ليشير من خلالها الي النتائج في البحث علي

---

[١] تم الاستعانة بالمراجع التالية :

أ ـ القصبى ،عبد الغفار رشاد (٢٠٠٤) ، مناهج البحث فى علم السياسة ، الكتاب الأول ، التحليل السياسي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة الآداب للنشر ، ص ص ٩٣ – ٩٧ .

ب ـ الجمال ،راسم محمد (١٩٩٩) ، مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الاعلامية، القاهرة ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح .

ج ـ مصطفى ، ربحي وغنيم ،عثمان محمد (٢٠٠٠) ، مناهج واساليب البحث العلمي ،عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع .

مستوي كل محور من محاور الدراسة عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين ويكون عددها غير محدد .

وتستخدم التساؤلات عادة في مرحلة الماجستير اما في مرحلة الدكتوراه فلا يكتفي بعمل تساؤلات فحسب بل يتم في الغالب اللجوء الي صياغة الفروض البحثية .

وتستهدف التساؤلات الإجابة عن عدد من الأسئلة فقط مثل : من – ماذا – كيف – لماذا ، بغرض وصف الواقع دون أن تتجاوز هذا الوصف الي بناء علاقات بينها أو اختبار هذه العلاقات .

ويجب أن تكون التساؤلات محددة وعميقة ولا تكون الإجابة معلومة عنها مسبقا ولابد أن تتسم أيضا بدقة الصياغة ووضوح المعني وتترجم ما تتضمنه المشكلة البحثية .

وتحدد طبيعة الأسئلة البحثية التي يطرحها الباحث نمط الدراسة التي يقوم بها كأن تكون دراسة استطلاعية أو تحليلية أو وصفية ، كذلك قد تدفع طبيعة الأسئلة الباحث الي استخدام منهج أو اداة بحثية معينة ، كما تعكس محاور الدراسة وأقسامها الرئيسية .

وقد يطرح الباحث تساؤلاته البحثية بعد تحديد مشكلة البحث وقد تكون الطرق الأكثر نجاحاً في تحديد مسارات العملية البحثية هي صياغة وتوجيه الأسئلة أو التساؤلات البحثية وفق عاملين :

١ – السؤال البحثي الرئيسي من شأنه أن يحدد المعالم الأساسية للمشكلة البحثية ويوضح مضمون هذه المشكلة بشكل محدد وواضح وتصبح غاية البحث الأساسية هي الإجابة عن هذا التساؤل الرئيسي.

وينتقل الباحث عادة من السؤال الرئيسي الي العديد من الأسئلة الفرعية التي تتولد عن السؤال الرئيسي ليتناول كل منها أحد الأبعاد أو العناصر والمكونات الفرعية .

٢ – يمكن ترجمة الأسئلة أو التساؤلات البحثية في شكل فروض أساسية للبحث وتشكل أساساً للإطار النظري الذي تجري من خلاله معالجة موضوع الدراسة .

وقد يثير موضوع البحث جوانب وأبعاد متعددة وتسهم التساؤلات في تحديد أولوية هذه الجوانب وأي الجوانب تكون محل اهتمام الباحث الأولي وأيها يكتفي بمرتبة ثانوية أو فرعية .

أهداف التساؤلات :

تفيد التساؤلات في تحديد المحاور الاساسية للدراسة وعدم خروج هذه المحاور عن هذه التساؤلات، كما تفيد أيضا في ربط عملية التحليل بالأهداف المبتغاة من البحث.

وصياغة المشكلة البحثية صياغة جيدة أمرا يتطلب من الباحث تحديد ما انتهيت إليه الدراسات السابقة من نتائج ، ومن ثم تحديد نقطة البداية أو الانطلاق في هذه الدراسة ، وهو ما يمثل القاعدة التي يجب أن يستند إليها الباحث عند تحديد وصياغة أهداف بحثه أو دراسته ، فمن خلال النظرية التي تعتمد عليها الدراسة أو البحث في بناء الإطار النظري لها ، ومن خلال مشكلة الدراسة ونوعها ، ومنهجها ، وتفصيل متغيراتها من متغيرات مستقلة وهي المتغيرات التي يسعي الباحث إلي دراسة تأثيرها ، ومتغير تابع يدرسه الباحث ، ومتغيرات وسيطة يمكن للباحث أن ينجح في تحديد وصياغة أهداف دراسته صياغة جيدة ودقيقة.

وهناك عدة اعتبارات يجب أن يأخذها الباحثون في الاعتبار عند تحديد وصياغة أهداف البحث أو الدراسة :

-من الضروري أن يستند الباحث في تحديد وصياغة أهداف دراسته إلي إطارها النظري و مشكلتها ومتغيراتها ؛ ذلك لضمان تحقيق أكبر قدر ممكن من التجانس بين أجزاء دراسته ، بحيث تتفق الأهداف وتنسجم ومشكلة البحث أو الدراسة من ناحية ومع إطارها النظري من ناحية أخري.

-لابد من البدء بتحديد هدف عام للبحث أو الدراسة.

-تحديد أبعاد الدراسة ، فهناك دراسات ذات بعد واحد (تحليل المضمون) وهناك دراسات ذات بعدين (تحليل المضمون ودراسة القائم بالاتصال) وهناك دراسات ذات ثلاثة أبعاد (تحليل المضمون ودراسة القائم بالاتصال ودراسة الجمهور) وفي كل حالة لابد من توضيح هدف كل بعد في الدراسة بدقة وبشكل منفصل.

-علي الباحث في هذه المرحلة أن يجيب علي سؤال هام ، وهو : لماذا يقوم كباحث بإجراء بحثه أو دراسته ، حيث تمثل الإجابة علي هذا السؤال التحديد الدقيق لهدف حثه أو دراسته.

-وبصفة عامة لابد للباحث أن يراعي المزيد من الدقة ، والبعد عن العمومية والنظرية عند تحديد وصياغة أهداف دراسته.